

المهمة الجليلة:
الهيئة العالمية
لكتب الأطفال
والمستقبل الثقافي
لأطفال العالم

د. زهرة أحمد حسين

الهيئة العالمية لكتب الأطفال منظمة نفع عام عالمية، تأسست عام ١٩٥٣ في مدينة زيورخ بسويسرا. ويهدف أعضاؤها إلى إقامة شبكة من العلاقات العامة بغرض التعاون وتبادل الاستشارات حول أنجح السبل للتقريب بين الطفل والكتاب.

والأهداف العليا التي تركز هذه المنظمة لأجلها نشاطاتها هي استخدام الكتاب ونشاط القراءة كأداة لتعريف الأطفال بثقافات وقيم وتقاليد الشعوب الأخرى، وذلك لإشاعة قيم التسامح والود نحو الآخرين ممن يختلفون في الثقافة، ومن هنا خدمة قضية السلام العالمي. وتهدف المنظمة كذلك إلى منح الأطفال في كل مكان فرصة الحصول على الكتب الجيدة والتميزة، عبر تهيئة الظروف التي تسمح بتكافؤ الفرص لجميع أطفال العالم في الحصول على الثقافة والتمتع والاستفادة من ثمارها، وهو ما يحتاجه الطفل في عالم يتطور ويتغير بوتائر سريعة. وترى الهيئة أن توفير المناخ الثقافي السليم مشكلة يعاني منها أطفال الدول النامية وأطفال العالم المتقدم على السواء.

وهناك أهداف أخرى للهيئة، منها تشجيع نشر وتوزيع كتب الأطفال ذات النوعية المتميزة، خاصة في الدول النامية، وتقديم الدعم والتدريب للمعنيين بثقافة وأدب الطفل، وتحفيز البحث في الحقل المعرفي لأدبيات الأطفال. ومن هنا تقوم المنظمة بعقد مؤتمر سنوي عالمي مكرس لهذا الحقل المعرفي.

في عام ١٩٩٠ قامت الأمم المتحدة بالمصادقة على مبادئ المؤتمر العالمي لحقوق الطفل، وتعتبر الهيئة العالمية لكتب الأطفال من أشد المتحمسين لهذه المبادئ، خاصة فيما يتعلق بحق الطفل في التعليم وحصوله على الثقافة والمعلومات.

يقوم الهيكل التنظيمي لهذه المنظمة على انتساب فروع محلية للمنظمة الأم، وحتى تاريخه يوجد ستون فرعا محليا للهيئة، من بينها ثلاثة في الدول العربية: فرع في مصر، وآخر في لبنان، وثالث في الكويت يمارس نشاطه تحت مظلة الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

لا تشترط المنظمة على فروعها المحلية شروطاً خاصة تتعلق بطريقة إقامة هيكلها التنظيمية، فبعض الفروع لها شبكة هائلة من دور النشر والبرامج الثقافية الواسعة النطاق، وبعض الفروع الأخرى صغيرة تتضمن عدداً محدوداً من الأفراد المتطوعين ممن يقومون بنشاطات محددة لكنها ريادية في مجال ثقافة الطفل وأدبياته، وبعض هذه الفروع جمعيات نفع عام مستقلة وقائمة بذاتها، وبعضها الآخر مجموعات من المتطوعين يعملون تحت مظلة مؤسسات حكومية أو هيئات خاصة أو جمعيات نفع عام تخدم قضية ثقافة الطفل.

تمنح الهيئة العالمية لكتب الأطفال سنوياً جائزة هانس كريستيان أندرسون، وهي الجائزة التي يطلق عليها جائزة نوبل الصغرى، لأفضل كاتب في أدبيات الأطفال ولأفضل فنان متخصص في الرسوم التوضيحية لكتب الأطفال. وللهيئة كذلك لائحة شرف للكتب المتميزة التي تم نشرها قريباً، للأدباء والرسامين والمترجمين لأدبيات الأطفال. وتقوم الفروع المحلية بترشيح الأعمال المتميزة للمنظمة الأم لتقييمها. ومن أهداف اللائحة الشرفية للهيئة إشاعة الوعي الإعلامي العالمي حول أفضل المنجزات في أدبيات وثقافة الطفل، واستقطاب دور النشر العالمية لتبني ترجمة ونشر هذه الكتب بلغات عديدة.

تقوم الهيئة بعقد مؤتمر عالمي كل سنتين، وتعتبر هذه الظاهرة فرصة لتبادل الأفكار والاستشارات حول موضوعات شتى تتعلق بالكتابة الإبداعية للطفل وأساليب تشجيع القراءة. وتقوم الهيئة كذلك بالتنسيق مع اليونسكو بتنظيم ورش عمل في الدول النامية بغرض تدريب الكوادر المحلية على فن كتابة أدبيات الأطفال وتصميم الرسوم التوضيحية لهم، وتدريبهم على أساليب عملية الإنتاج ونشر وتوزيع كتب الأطفال. ومن بين الدول التي عقدت فيها ورشات تدريبية كوستاريكا، كينيا، غانا، ومصر.

ومنذ عام ١٩٨٧ تقدم الهيئة بالتعاون مع الجريدة اليابانية أساهي ASAHI جائزة قيمتها مليون ين ياباني للهيئات والجماعات التي تقوم بنشاط فعال ومتميز حول تعزيز برامج القراءة وترويجها بين الأطفال، وللهيئة كذلك مركز لتوثيق الكتب المخصصة للأطفال المعاقين. أنشئ هذا المركز عام ١٩٨٥ ومقره في المعهد النرويجي للتعليم الخاص. ويشرف هذا المركز، وبالتعاون مع منظمة اليونسكو، على مشروعين هامين، مشروع كتب الأطفال ذوي الإعاقات اللغوية، ومشروع كتب الأطفال المعاقين.

كما تصدر الهيئة مجلة دورية واسمها (BOOK BIRD)، وتتناول دراسات المجلة الأوجه المختلفة لأدبيات الأطفال، وتنشر المجلة كذلك تقارير وأخبار عن الفروع المحلية. وتنظم الهيئة سنويا في الثاني من ابريل، وهو اليوم الذي يصادف مولد هانس كريستيان أندرسون، كتاب قصص الأطفال الدنمركي المشهور، اليوم العالمي لكتاب الطفل، كما أنها تشارك في معارض الكتب العالمية.

للهيئة العالمية لكتب الأطفال صلات وطيدة مع منظمتي اليونسكو واليونسيف، حيث أنها تتبادل معهما الاستشارات والمعلومات، والهيئة عضو في اللجنة العالمية للكتاب واتحاد المنظمات العالمية للمكتبات (IFLA).